

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

## الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق

د. عبد العزيز سعد امعزيق / قسم الجغرافيا - كلية التربية - البيضاء /

د. منصور موسى محمد / قسم الجغرافيا - كلية التربية - القبة /



## الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق

الملخص:

موضوع هذه الدراسة هو البحث و الكشف عن الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق داخل المنظومة الحضرية في إقليم البطنان من خلال تطبيق الوضع الراهن ومقارنته مع عدد من المؤثرات والمقاييس، كوسيلة لقياس حجم التفاعل المكاني لحركة النشاط الاقتصادي والخدمي وما تقدمه المدينة لمحيطها الجغرافي للبحث في كيفية تفكيك هذه الهيمنة وتعزيز أوضاع مناطق ظهيرها، وذلك من خلال إبراز الدور المحوري الذي تلعبه مدينة طبرق داخل إقليم البطنان خاصة بعد أن تحركت فيها عجلة النمو الاقتصادي، وارتفاع مستوى الخدمات في إيجاد المبررات التي تفسر لنا العلاقات المكانية للمدينة ووصفها كونها ظاهرة جغرافية داخل إطارها الإقليمي، اعتمادا على البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مصادر مختلفة لسنوات الأربعة الأخيرة بمحيطها الحضري ولاسيما أنها أصبحت العاصمة التشريعية للبلاد كما تهتم بإعطاء صورة واحدة وكاملة عن النشاط الاقتصادي في الإقليم من خلال تتبع توزيع السكان في الإقليم و علاقته بتوزيع قطاعات الأنشطة الاقتصادية، و أيضا دراسة العوامل المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي داخل الإقليم و نوعية الإنتاج و مدى التكامل في الإقليم و مقارنته بالأقاليم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: إقليم، المحيط الجغرافي، العاصمة، الإنتاج الاقتصادي

### The regional function of the city of Tobruk

Dr. Abdel Aziz Saad Amiziq & Dr. Mansour Mousa Mohamed

#### Abstract :

This study investigates and reveals the regional function of the city of Tobruk within the urban system in the Al-Batnan region through the application and comparison of the current situation with a number of influences and measures As a means of measuring the size of the spatial interaction of the movement of economic and service activity and what the city offers to its geographical surroundings to search for how to dismantle this hegemony and enhance the conditions of its hinterland regions, by highlighting the pivotal role played by the city of Tobruk within the Al-Batnan region, especially after the wheel of economic growth moved in it, and the level of services increased. In finding justifications that explain us .

The spatial relations of the city and its description as a geographical phenomenon within its regional framework, based on data and information collected from various sources for the last four years in its urban surroundings, especially as it has become the legislative capital of the

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

country. It is also concerned with giving a single and complete picture of the economic activity in the region by tracking the population distribution in the region. And its relationship to the distribution of sectors of economic activities, as well as the study of the factors affecting economic production within the region, the quality of production, the extent of integration in the region, and its comparison with other regions.

**Keywords:** region, geographical area, capital, economic production.



مقدمة

تصنف الوظيفة على أساس قيام المدن، ووظيفة المدينة تحدم جهتين أولاهما داخلية InternalFunction تقدم لسكانها ضمن حيزها الحضري، والثانية خارجية External Function تقدم لسكان إقليمها وترتبط المدينة بالمناطق التي تحيط بها أو (أقاليمها)) بعلاقات اقتصادية وحضارية واجتماعية متنوعة، وتسبب هذه الارتباطات بقاء المدن وتطورها، فالإقليم مبرر وجود المدينة؛ إذ لا يمكنها أن تقوم بذاتها، وإنما بسبب الإمكانيات المتوافرة في المنطقة المحيطة بها، سواء الماسة بما أم تلك البعيدة عنها نسبياً، وبالتالي يقوم كل منهما على خدمة بعضهما الآخر وليس على حسابيه [2] ، ومن هنا حظيت أقاليم المدن باهتمام الجغرافيين والمخططين الحضريين بدراسة طبيعة هذه العلاقات المتبادلة بين المراكز الحضرية وأقاليمها على جميع المستويات، من أصغر المستقرات إلى المدن الكبرى، وتشمل تلك الدراسة على تعيين حدود الأقاليم ومدى اتساعها وأبعادها واكتشاف ترتيبها الهرمي، فضلاً عن باقي خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والحضارية، ولهذا تعد المدينة قاسماً مشتركاً مهماً بين مختلف أنواع العلاقات الوظيفية مع إقليمها مما يجعل تأثيرها يظهر بصورة متنامية وبالشكل الذي يؤدي إلى جعل الارتباط بينهما قوياً بحيث لا يمكن ان نعتبر المكان إقليماً بدون وجود مدينة مركزية، وينبغي الإشارة هنا إلى أن شدة تأثير المدينة في إقليمها يكون متدرجاً؛ إذ لا يكون التأثير متساوياً على صفحة الإقليم وبأجزائه المختلفة، كما تهدف الدراسة الى معرفة الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق داخل المنظومة الحضرية في إقليم البطان من خلال تطبيق الوضع الراهن ومقارنته مع عدد من المؤثرات والمقاييس.

تناولت بعض الدراسات البحثية لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لإقليم البطان كونها عاملاً مهماً في دراسة الإمكانيات الطبيعية، والبشرية لأغلب مناطق إقليم البطان وقراه بما فيها مدينة طبرق، ركزت من خلالها على احتياجاتها المختلفة وأنماط التفاوت داخل المناطق الحضرية ومن أبرز هذه الدراسات

- دراسة (د.عوض يوسف الحداد) لمظهر الأرض الأمني الليبي، في سنة 1998م، حيث درس الباحث الاستعمالات المخصصة للخدمات الأمنية إلى جانب دراسة استعمالات الأراضي الحضرية، وطبقها الباحث في دراسته لمدينتي طبرق، وبنغازي، حيث أعد خارطة لاستعمالات الأرض المختلفة لمدينة طبرق سنة 1992م، حيث قدر الباحث إجمالي المساحة الكلية لمدينة طبرق بـ 1700 هكتار وقد قدر استعمالات الأرض المخصصة للسكن وقال أنها 646 هكتار والذي يشكل 38% من إجمالي المساحة المبنية في مدينة طبرق.

- دراسة زين العابدين بن علي صفر بعنوان تقويم المناطق السكنية (وذلك في كتاب التخطيط الحضري، منشورات جامعة المسيرة الكبرى وذلك عام 2000م، حيث طبق الباحث بعض الأساليب الخاصة بتقويم الأوضاع السكنية في منطقة الدراسة ( طبرق ) وكذلك مدينة سوسة

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

- **دراسة عوض الحداد** ضمن مجموعة أبحاث و دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية، جامعة بنغازي 2002م، التي درس فيها مدينة طبرق من حيث السكان معتمداً على بعض المؤشرات التي تعكس الواقع السكاني، وعلاقته بتنمية مدينة طبرق (معدل المواليد الخام، ومعدل الزيادة الطبيعية، وحجم الأسرة، والتركيب العمري، والجنسي للسكان، كما درس الباحث دخل المدينة، ومصادر الدخل، ودرس الصحة والتعليم والخدمات الفنية، والاجتماعية في المدينة، ثم اعتمد لعرض المقارنة بين الأحياء السكنية بمنطقة الدراسة بعض مؤشرات مستوى المعيشة (التعليم، الدخل، السكن).

- **دراسة عبدالعزيز عبدالكريم بوحليقة 2004م** عن الخدمات التعليمية بمدينة طبرق والتي تطرق فيها عن البعد الجغرافي لتوزيع الخدمات التعليمية التي تقدمها مدينة طبرق لمحيطها الجغرافي في الفترة ما بين 1963م - 2003م ومن خلالها توصلت الدراسة إلى عشوائية نمط توزيع الخدمات التعليمية التي جعلت المدينة عاجزة في استيعاب أعداد الطلبة داخل مؤسسات التعليم العام والعالي والتقني .

- **دراسة عبدالعزیز عبدالکريم خليفة 2008م** والتي تناول فيها التباين المكاني للخدمات الصحية من حيث مستوياتها وتطورها ومدى قدرة المرافق الصحية داخل المدينة على استيعاب واستقبال اعدد المرضى والمترددین وكذلك حجم الطلب علي هذه الخدمات من داخل المدينة وخارجها.

- **دراسة علي بشير سعيد، 2008م** التي درس فيها التحليل المكاني والكمي لحركة النقل داخل مدينة طبرق ، حيث درس الباحث أنواع الطرق، والشوارع داخل مدينة طبرق، وكذلك تعرف على حركة المرور، وأماكن ازدحام المرور في المدينة، ودراسة الطرق داخل الأحياء السكنية وارتباطها بالمسكن.

- **وجاءت دراسة صلاح إبراهيم بن دابة 2008م** لمدينة طبرق ودور إمكاناتها المتوافرة في استقطاب المهاجرين إليها، حيث درس الأسباب المؤدية إلى الهجرة من مدينة طبرق وإليها.

- **دراسة قام مكتب العمارة للاستشارات الهندسية / بنغازي،** بإشراف لجنة من أساتذة جامعة بنغازي؛ لوضع مخططات أساسية لمدينة طبرق، وبقية مناطق البطنان ضمن مخططات الجيل الثالث للمدن الليبية وحتى 2025م ، وقد عرضت الدراسة في ندوة مفتوحة يوم 20/3/2008م في قاعة المسرح بكلية الآداب والعلوم طبرق، وتمت مناقشة محاور الدراسة من قبل الأساتذة المعنيين بتخطيط المدن، والدراسة تحتوي على جميع جوانب وفعاليات وأنشطة المدينة بما فيها النشاط السكاني والحاجة الحالية والمستقبلية، والدراسة قيد المراجعة النهائية ولم تنشر إلى الآن.

أولاً: -مشكلة الدراسة

رغم قلة اهتمام اغلب الدراسات الجغرافية في ليبيا بالروابط الوظيفية المختلفة بين المدن وظهرها المباشر، يظل موضوع أهمية وظائف المدن في أقاليمها يشغل أذهان المهتمين منذ ما يقارب عن الخمسين عاماً، وهي ميدان لمزيج من دراسات وظائف

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

المدن، وأحجامها، وحيزها المكاني، وطرق النقل ووسائل الاتصال التي تربطها بسواها وتعد وظيفة المدينة أو مجال نفوذها أحد أهم الموضوعات المهمة في دراسة جغرافية المدن ، إن هذه الدراسة تحدد إقليم المدينة الوظيفي بناء على الخدمات التي تقدمها لسكانها وسكان إقليمها المجاور، ومن هذا المنطلق جاءت مدينة طبرق موضوع لهذه الدراسة كونها مدينة مركزية تتمتع بحجم، ووظائف استثنائية في إقليم البطنان دون غيرها ؛ ويرجع ذلك إلى أصل نشأتها، والدور الذي تلعبه كمدينة أم تقدم مختلف الخدمات لظهيرها الجغرافي الأمر الذي جعل العلاقة بينها وبين إقليمها في نمو مستمر على نطاق واسع، وخاصة بعد نشاط وتطور وسائل النقل في السنوات العشر الأخيرة حتى استطاعت اليوم بموقعها المتميز أن تستقطب نشاط إقليم مهم في شرق ليبيا و تلعب دور الوسيط بين معظم أجزائه وأجزاء الأقاليم الأخرى داخل الدولة الليبية

### ثانيا: الهدف من الدراسة

إن المدينة ليست ظاهرة قائمة بذاتها، بل ترتبط في عوامل قيامها، و نموها بالمناطق المحيطة بها، والمعتمدة عليها، التي تمدها بجاراتها، بل إن أهمية المدينة تنبثق من أهمية موقعها النسبي في إقليمها، والمناطق المحيطة بها؛ لذا يُعرف الموقع بأنه الموقع الفعال بالنسبة إلى المناطق المحيطة بالمدينة، والأجزاء المجاورة لها في إطارات مساحية متفاوتة، والذي يحمل بين طياته مغزى، ودلالة بشرية، أو مدينة واضحة (2: 279-280)، ولذلك حاولنا في هذه الدراسة البحث و الكشف عن الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق داخل المنظومة الحضرية في إقليم البطنان من خلال تطبيق ومقارنة الوضع الراهن مع عدد من المؤثرات والمقاييس ، كوسيلة لقياس حجم التفاعل المكاني لحركة النشاط الاقتصادي والخدمي وما تقدمه المدينة لمحيطها الجغرافي للبحث في كيفية تفكيك هذه الهيمنة وتعزيز أوضاع مناطق ظهيرها وذلك من خلال إبراز الدور المحوري الذي تلعبه مدينة طبرق داخل إقليم البطنان خاصة بعد أن تحركت فيها عجلة النمو الاقتصادي وارتفاع مستوى الخدمات في إيجاد المبررات التي تفسر لنا العلاقات المكانية للمدينة ووصفها كونها ظاهرة جغرافية داخل إطارها الإقليمي، اعتمادا على البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مصادر مختلفة لسنوات الأربعة الأخيرة بمحيطها الحضري لاسيما أنها أصبحت العاصمة التشريعية للبلاد كما تحتم بإعطاء صورة واحدة وكاملة عن النشاط الاقتصادي في الإقليم من خلال تتبع توزيع السكان في الإقليم و علاقته بتوزيع قطاعات الأنشطة الاقتصادية ، و أيضا دراسة العوامل المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي داخل الإقليم و نوعية الإنتاج و مدى التكامل في الإقليم و مقارنته بالأقاليم الأخرى.

### ثالثا: أهمية الدراسة

1- مدينة طبرق إحدى المدن الليبية الجديدة بالاهتمام وخاصة بعد أن شهدت تطورات وتغيرات بمختلف المجالات في القرن الماضي، انعكس ذلك على جانب النشاط الاقتصادي، والمجتمعي بصفة عامة التي كان لها أثارها الواضحة في ظهور حركة نسبية في عمليات التنمية البشرية والمكانية على حدا سواء بشكل يثير التساؤل.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

2 - الخصائص الطبيعية والبشرية التي تمتاز بها المدينة، دون غيرها من مراكز الظهير التي تكون في الغالب هي أساس التطور الاقتصادي الذي منحها صفة المدينة الأم داخل إقليم البطنان.

3- إظهار علاقات المدينة المكانية وتقييمها داخل إقليمها الجغرافي، وما يحتويه من معطيات اقتصادية ومقومات طبيعية كالموارد المائية والمناخ والسطح ونوعية التربة ومدى صلاحيتها للزراعة، بما يحدد مستقبل المدينة الذي يقوم على أساس هذه المعطيات، فضلا عن دراسة علاقة المدينة بغيرها من مدن الأقاليم الأخرى داخل الدولة الليبية.

### رابعاً- أسباب الدراسة

تلخصت أسباب هذه الدراسة في جملة من النقاط أهمها:

1-الموقع الاستراتيجي لمدينة طبرق، حيث تتوسط الحدود الشرقية لليبيا والحدود الغربية لجمهورية مصر؛ إذ تبعد مدينة طبرق عن الحدود الشرقية مسافة 140 كم، وبالنظر إلى هذه المسافة نجد أن مدينة طبرق ذات أهمية خاصة للبلدين من النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية والسياسية والعسكرية.

2- النمو السكاني و العمراني الذي شهدته مدينة طبرق؛ مما أظهر حدة اختلال التوازن الحضري بينها، وبين بقية مناطق إقليم البطنان، إذ أصبحت سمة مميزة لها.

3- سيطرة المدينة على مختلف الخدمات والأنشطة الاقتصادية وعلى رأسها النشاط التجاري، مما جعلها مدينة مهيمنة (أولى) في هرمية المراكز الحضرية داخل إقليم البطنان

4- الأهمية التاريخية والجيوستراتيجية لمدينة طبرق، إذ يوجد فيها العديد من المعالم الأثرية التي تخص الحرب العالمية الثانية، فإن هذه المدينة تحظى باهتمام علمي كبير والسبب في ذلك وجود المقابر الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأمريكية فيها مما يمكن للتعويل عليها مركزا اقتصاديا وثقافيا مهما في المستقبل من خلال جلب السياح والزوار.

### خامساً : منطقة الدراسة و علاقاتها المكانية

تشمل العلاقات المكانية الموقع الفلكي "المطلق" والموقع المكاني أي "النسبي" والمساحة والتطور التاريخي والسياسي ونشأة حدود الإقليم ودوائر العرض وخطوط الطول ويشمل الموقع المكاني حدود الإقليم الإدارية والطبيعية، التي تؤثر بدورها علي مناخ الإقليم الذي ينعكس على اللاندسكيب الطبيعي والبشري للمنطقة.

### 1-الموقع الفلكي :

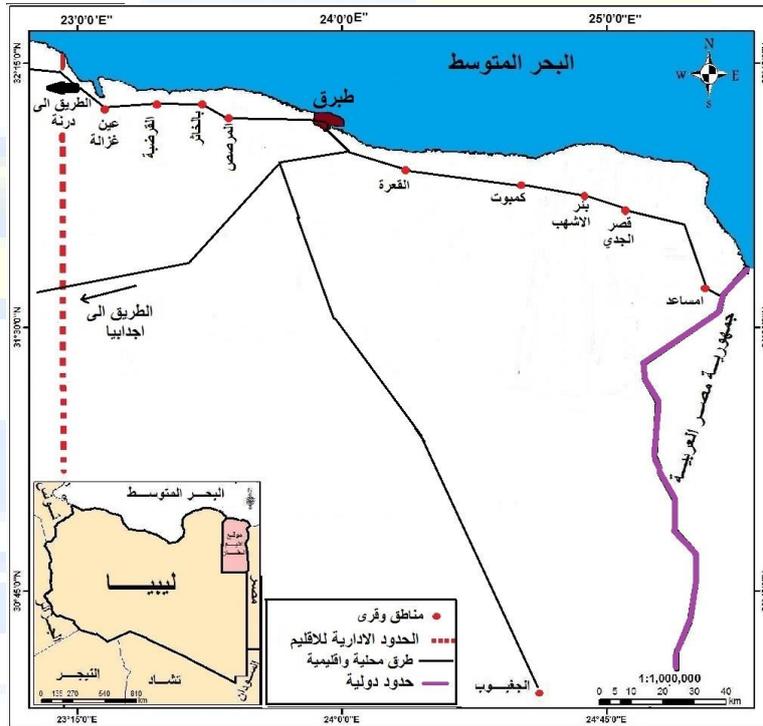
فلكيا تقع مدينة طبرق عند التقاء دائرة العرض 5°، 4'، 32°شمالاً مع خط طول 58°، 27'، 23° شرقاً، وهذا التحديد يضع المدينة في الركن الشمالي الشرقي من الكرة الأرضية ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة متأثرة بمناخ البحر المتوسط الذي تطل عليه بشكل مباشر أما حدود إقليم البطنان الذي يشكل ظهير المدينة ومحيطها فهو يقع بين دائرتي عرض 29° - 32° شمالا وبين

## العدد السابع و الستون / بنغازي / 2023

خطى طول 23-25° شرقاً مطلاً على البحر المتوسط بواجهة بحرية تصل إلى 300 كم تقريباً ويشغل مساحة تقدر 83860 كم مربع (24 من دون ترقيم)

### 2- الموقع الإقليمي :

تقع منطقة الدراسة (طبرق) في الجزء الشمالي الشرقي لليبيا على ساحل البحر المتوسط، ويحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط ومن الجنوب الحافة الشمالية لهضبة البطنان، ويحدها من الغرب منطقة كروم الخيل التاريخية وهي إحدى المناطق التي شهدت أحداث الحرب العالمية الثانية، وهي منطقة صغيرة تبعد عن مركز المدينة بـ 20 كم، وبهذا الموقع تعد مدينة طبرق أصلح موقع ومنفذ بحري طبيعي تتجه إليه المناطق المجاورة لتصريف شؤونها التجارية والإدارية؛ مما أهلها بأن تصبح مركزاً حيويًا داخل إقليم البطنان (فتح الله، 2009: 53) وتقع مدينة طبرق فوق شبه جزيرة، شكل (1)، حيث تشرف من فوق ربوه عالية على الميناء الذي يقع جنوبها والذي يعد أصلح ميناء طبيعي في شرق البلاد. وهو خليج مدخله في جهة الشرق، وتحميه الطبيعة حماية حسنة [10].



شكل رقم (1) موقع منطقة الدراسة

المصدر: من عمل الباحث بناءً على بيانات Google earth pro، وباستخدام برنامج ArcMap.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### سادسا - مناهج الدراسة

**المنهج الوظيفي** من خلال الدور الذي تؤديه طرق كعاصمة لإقليم البطنان وكذلك الأسباب التي جعلت منها محطة مهمة للهجرات الداخلية، مما أدى إلى تغير بنيتها الديموغرافية والتجارية.

**المنهج الوصفي** الذي من خلاله تم التركيز على وصف الملامح الوظيفية للمدينة وكذلك معالمها الجغرافية والأسباب التي جعلتها مركز حيوي وفعال بمحيطه المكاني

**المنهج الإحصائي** الذي أسهم في توضيح عمليات التمثيل البياني والرياضي للبيانات المتعلقة بالخدمات التي تقدمها المدينة لتوضيح دورها الوظيفي داخل منطقة الدراسة.

**المنهج الإقليمي** تم الاعتماد على هذا المنهج في إظهار مدى التفاعل المكاني للمدينة داخل الإقليم وتوضيح حجم العلاقة المتبادلة بينها وبين المراكز المجاورة لها.

### سابعا- مفاهيم مصطلحات البحث

**1- الإقليم Region** وهو عبارة عن وحدة مكانية طبيعية تتجانس فيها الظواهر الجغرافية المختلفة، دون أن يكون لهذه

الوحدة مساحة ثابتة أو حجم معين، ولذلك تنقسم الأقاليم إلى نوعين رئيسين هما:

#### أ-الإقليم المتجانس.

يُعرف هذا الإقليم بأسماء أخرى مثل الإقليم المنهجي أو المنتظم النسق، وينتمي هذا النوع من الأقاليم إلى الفروع الأصولية، التي تتناول بالدراسة والتحليل توزيع ظاهرة واحدة على مساحة محددة من، ومثال تلك الأقاليم: المناخية التضاريسية النباتية الزراعية اللغوية.

#### ب-الإقليم الوظيفي

يعد إقليم المدن من أهم الأقاليم الوظيفية وأبرزها فهي تقوم في الغالب على العلاقات المتبادلة بين المدينة ومحيطها من قرى ومدن صغرى، وذلك لأن الإقليم هو المحدد لحركة النمو العمراني للمدينة التي تتأثر به ويؤثر فيها بصورة متبادلة [2] ، فإقليم المدينة هو المنطقة التي تحدها مدينة ما حيث يمتد فوقها مجالات ووظائف المدينة في توزيع مساحي يمكن تحديده بالتقريب مثل مجال الوظيفة التجارية ومجال الوظيفة الثقافية، والوظيفة الترفيهية، والوظيفة الصحية وهكذا. [1] ، ويتضح من كل ذلك أن أكبر المدن في الإقليم هي المركز الرئيسي للإشعاع الحضاري ومركز الخدمات، وبما أن العلاقات هنا تكون تبادلية؛ فإن الإقليم المحيط بالمدينة خصوصاً المناطق الريفية يمد المدينة المركزية بالاحتياجات الرئيسية من الغذاء والأيدي العاملة. مثال ذلك إقليم الجبل الأخضر أو إقليم سهل بنغازي أو إقليم سهل جفارة،

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### أولا-العلاقة بين المدينة وإقليمها **The relationship between the city and region**

العلاقة بين المدينة وإقليمها لا يمكن الفصل بينهما من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية إلى درجة انه لا يمكن أن تظهر أي مدينة إلا بعد أن يدعوا الإقليم للظهور، ثم لا يمكن أن تتطور بدون إقليم يتبعها ويتفاعل معها بغض النظر عن سعة وطبيعة ذلك الإقليم ولاختيار الأسس التي يمكن بمقتضاها تحديد (مجال تأثير المدينة The area of influence of the city) أو إقليم المدينة يجب أن ندخل في الاعتبار كم الخدمات ( Services ) المهمة التي تقدمها المدينة ثم نرى إلى أي حد يمكن الاستفادة من هذه الخدمات خارج حدود المدينة، ويؤكد سميلز Smills هذا الأساس ويعتبر الخدمات من أهم العلاقات التي تربط بين المدينة وإقليمها بل انه يعتبرها مبرر لوجود المدينة وازدهارها.

وبما إن طبرق تقع في أقصى إقليمها ( إقليم البطنان) علي ساحل البحر المتوسط فهي تمثل مركزا رئيسا لهذا الإقليم، فهي تحتوي أهم الخدمات الإدارية والتجارية والتعليمية والصحي... إلخ من الخدمات المتنوعة الأخرى الأمر الذي جعلها مركزا حضريا كبيرا؛ لجذب السكان من الأرياف و القرى والبلدات المجاورة لها والواقعة داخل نطاق إقليم البطنان بشكل عام الأمر الذي جعل عدد سكانها في تزايد مستمر كما إن ذلك أسهم بشكل كبير في عمليات التوسع العمراني بالمدينة حيث وصل عدد سكان المدينة عام 2021م إلى (278,109) نسمة إي ما يمثل ما نسبته 4,66% من إجمالي سكان الإقليم على مساحة تقدر بحوالي 980,31 كم<sup>2</sup> إي ما يقدر نسبته ب38% من إجمالي مساحة الإقليم الذي يضم مجموعة من القرى والمستوطنات الريفية وشبه الريفية والأراضي الزراعية وعدد من البلدات صغيرة الحجم وأحياء حضرية وضواحي وتوابع فهو يعتبر ضمن مناطق تنوع الموارد والثروات الطبيعية والبشرية فضلا عن انه يضم المدينة المركزية الأم التي تعتبر عقدة هذه العناصر على اختلاف أنواعها ودرجاتها وتأخذ هذه العلاقات عدة مظاهر ويعد اتساع مجال نفوذ المدينة انعكاسا لشبكة النقل والمواصلات التي تربط مدينة طبرق بالمراكز الحضرية في إقليمها والذي حدد العلاقة بين المدينة وإقليمها وبنيتها وحجمه وشكله وحدوده ويبرز الدور المركزي الذي تتمتع به المدينة، بالإضافة إلى تعدد وسائل النقل، و التقاء الطرق البرية، والبحرية، والجوية، كما هو موضح في الجدول (1)، إن التأثير يقل أو يقف بعد مسافة معينة. وبذلك يمكن القول ان مجالات تأثير المدينة تظهر في شكل انطقه انتقالية أكثر من أن تكون على شكل خط ، ويظهر اقوي تأثير للمدينة على إقليمها المباشر الذي يغطي المنطقة المحيطة بها أو النطاق المماس لها والذي يقع تحت تأثيرها مباشرة وتكون الصلة بينهما عضوية من خلال طرق النقل والمواصلات.

ومما يزيد من أهمية موقع المدينة حجم حركة النقل العابرة بها مما ساعد ذلك بأن تكون مدينة طبرق مركزا هاما في تقديم السلع والخدمات بمختلف أنواعها، وتوزيعها داخل إقليم البطنان وخارجه

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### جدول (1) : المصفوفة الكيلو مترية لمناطق إقليم البطنان بالنسبة لمدينة طبرق عام 2021

المنطقة	طبرق	أمساعد	المرصص	القرضبة	القفرة	الجغوب	بئر الأشهب	بالخائر	قصر الجدي	عين الغزالة	كمبوت	القيوم	الرتبة	متوسط التباعد
طبرق	0.0	135	25	45	35	280	75	35	85	60	60	835	1	83,5
القفرة	35	100	60	80	0.0	305	40	70	50	95	25	860	2	86
المرصص	25	160	0.0	20	60	305	100	10	110	35	85	910	3	91
بالخائر	35	170	10	10	70	315	110	0.0	120	25	95	960	4	96
بئر الأشهب	75	60	100	120	40	345	0.0	110	10	135	15	1010	5	101
القرضبة	45	180	20	0.0	80	325	120	10	130	15	105	1030	6	103
كمبوت	60	75	85	105	25	330	15	95	145	120	0.0	1055	7	105,5
عين غزالة	60	195	35	15	95	340	135	25	145	0.0	120	1165	8	116,5
قصر الجدي	85	50	110	130	50	355	10	120	0.0	145	145	1250	9	125
أمساعد	135	0.0	160	180	100	405	60	170	50	195	75	1395	10	139,5
الجغوب	280	405	305	325	305	0.0	345	315	355	340	330	3000	11	300

.المصدر: وزارة المواصلات والنقل فرع / طبرق بيانات غير منشورة عام 2021.

تعد مدينة طبرق كغيرها من أغلب المدن الليبية ولدت، ثم وقعت تحت تأثير عوامل زمنية ومكانية أكسبتها قوى جاذبة مكنتها من النمو حضرياً؛ مما جعلها وعاءاً للتكدس السكاني سواء من إقليمها المباشر أو الواسع؛ مما أكسبها صفة المدينة الرئيسية أو المهيمنة على النظام الحضري في منطقة البطنان، وما ترتب عليه من انعكاسات سلبية تمثلت بعمق الفجوة بينها وبين نظيراتها من البلدات والقرى المجاورة لها والتي تدور في فلكها وذلك في عدة جوانب اقتصادية واجتماعيا وخدميا الأمر الذي جعل المدينة تحتل النظام الحضري في الإقليم برمته، ومن هذا المنطلق وقد ركزت هذه الدراسة على تحليل واقع المنظومة الحضرية في الإقليم طبقاً لأساليب وقواعد ونماذج المدينة من حيث الإمداد بالسلع والخدمات، وتبين أن مدينة طبرق هي عاصمة الإقليم. وبما أن هذه الدراسة ركزت على العلاقات المكانية وتحليلها بين المدينة، وإقليمها الوظيفي سوف يكون ذلك بطبيعية الحال تبعاً لحجم المدينة، وسكانها ونشاطها، وتأثر ذلك بوجود شبكة الطرق والميناء البحري والجوي؛ الأمر الذي عزز في رفع العلاقة بين المدينة ومحيطها المحلي والإقليمي وربط المدينة وظهرها بعلاقات اقتصادية واجتماعية، وحضارية مختلفة، ويكون هذا الارتباط سبباً في بقاء المدن، وتطورها حتى لو تغيرت وظيفة هذا الإقليم من زمن لآخر تبعاً للعوامل التي تؤثر في المدينة، وعلاقتها بمحيطها الجغرافي؛ ذلك لأن المدينة سوق يستمر في الاعتماد على ريفها من الناحية الاقتصادية حتى يمددها بحاجاتها اليومية من الخدمات والسلع ويضم إقليم البطنان عشر قرى وهي عين الغزالة والقرضبة، بالخائر، المرصص، القفرة، كمبوت، بئر الأشهب، قصر الجدي، أمساعد، الجغوب وتعد مدينة طبرق حاضرة البلدية، وتقدر مساحة الحيز الحضري لمدينة طبرق

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

(22.69 كم<sup>2</sup>) وبلغ عدد سكانها 138.282 نسمة، ويتركز نسبة 70% من سكان، ويمتد من منطقة أمساعد شرقاً إلى منطقة عين الغزالة غرباً بطول يصل إلى (230) كم على امتداد الشريط الساحلي، ليمتد جنوباً بعمق يصل إلى (350) كم؛ حيث تقع واحة الجغبوب، وبهذا يعتبر إقليم البطنان إقليماً متزامياً الأطراف، ينتشر على سطحه 20 مركز حضري ما بين قرية وبلدة تختلف فيما بينها في عدد السكان والمساحة، وتبلغ المساحة الكلية لإقليم البطنان (83860 كم<sup>2</sup>)، تشكل ما نسبته (4.75%) من مساحة ليبيا. شكل (1)، وهكذا تبرز سمة أساسية وهي التفاوت الكبير بين المساحة الشاسعة وعدد السكان المحدود، حيث لا يظهر التوزيع السكاني إلا على شكل مستوطنات صغيرة أغلبها على طول امتداد الشريط الساحلي ما عدا المستوطنات الثلاث (جمال عبد الناصر، الشعبة، الجغبوب) الواقعة إلى الجنوب من مركز الإقليم بمسافات متفاوتة (30 كم، 120 كم، 300 كم) على التوالي، تنتشر حول معظم هذه المناطق والقرى العديد من التجمعات السكانية الصغيرة، ويتوزع أغلب سكان الإقليم على مسافة لا تتجاوز (50) كم من ساحل البحر المتوسط، وتظل بقية أجزاء الإقليم شبه خالية من السكان، يستثنى من ذلك مركز الإقليم (مدينة طبرق) الذي يتركز بها أكثر من (60%) من سكان الإقليم مما زاد في الأهمية النسبية للمنطقة الساحلية، وخاصة مركز الإقليم؛ ولقد كان للتطور الاقتصادي والبشري الذي شهدته ليبيا بعد اكتشاف النفط والاهتمام المتزايد بالتنمية وراء هذه الأهمية، فأقيمت بها الكثير من المشاريع التنموية التي أصبحت سبباً لتركز السكان بها، ولهذا نلاحظ بوضوح أن جميع المستوطنات ذات كثافة سكانية منخفضة ماعدا مركز الإقليم وتعد مدينة طبرق في الوقت الحاضر مدينة مركزية تتمتع بفضة حجم، ووظيفة في الإقليم؛ ويرجع ذلك إلى أصل نشأتها، والدور الذي لعبه ريفها من تزويد سكانها بالغذاء خاصة اللحوم ومد صناعتها بالمواد الخام الذي جعل العلاقة بينها وبين إقليمها تنمو وتتوسع على مستوى ابعده نطاقاً، نتيجة التطور الذي حدث في وسائل النقل حتى استطاعت اليوم بموقعها المتوسط أن تستقطب نشاط إقليم واسع وتقوم بدور الوسيط بين معظم أجزائه وأجزاء الأقاليم الأخرى ويمكن التعرف على المركزية الجغرافية لمدينة طبرق بالنسبة إلى مراكز العمران بإقليم البطنان، من خلال عدد من مؤشرات سهولة الوصول (الاتصالية) التي تقيس مدى الاتصالية بين مدينة طبرق، وبقية المناطق بإقليم البطنان. حيث يوضح الجدول (1) والشكل (1) التباعد بين مناطق مدينة طبرق، ومناطق إقليم البطنان أو ما يعرف بالمصفوفة الكيلومترية التي يتبين منها أن منطقة المرصص هي اقرب المناطق إلى مدينة طبرق حيث تبلغ المسافة بينهما حوالي 25 كم ويليهما منطقة بالخائر بحوالي 35 كم غرباً، ومنطقة القعرة حوالي 35 كم شرقاً على حين تعد منطقة الجغبوب أبعد منطقة عن مدينة طبرق، إذ بلغت المسافة بينهما 280 كم. وتتميز مدينة طبرق بقدر كبير من فرص الاتصال الإقليمي، إذ تتصل ببقية مناطق إقليم البطنان من خلال مدخلين (الشرقي والغربي للمدينة)، وقد زاد من أهمية موقع مدينة طبرق توافر شبكة نقله جيدة، جعلت منها مركزاً لتلقي طرق النقل والمواصلات البرية، وساعدت على سهولة الاتصال بين مناطق مدينة طبرق؛ فمن خلال الطريق الدولي لجمهورية مصر العربية شرقاً تتصل مدينة طبرق - القعرة.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

كمبوت . بئر الأشهب . قصر الجدي . أمساعد ومن الجنوب منطقة الجغبوب ومن الغرب فيربط الطريق مناطق المرصص . بالخاثر .  
القرضبة . عين غزالة .

### أولاً: الوظيفة التجارية لمدينة طبرق

تعد الوظيفة التجارية واحدة من أهم الوظائف التي تنمي العلاقة بين المدينة وإقليمها والتي تتضمن تجارة المفرد التي عادة ما يكون إقليمها ضيق جداً والذي يمكن تحديده على شكل ثلاث انطقه إقليمية صنفت وفقاً لمعايير تختلف من باحث إلى آخر. فهناك إقليم تجاري كثيف يمتد لمسافة لأتزيد عن (25 كم) والذي يرتبط (90%) من سكانه بالمدينة، والإقليم التجاري المتوسط الذي يمتد إليه تأثير المدينة إلى مسافة تبلغ (50 كم)، أما الإقليم الواسع فهو الإقليم القليل الكثافة والذي يبعد عن المدينة بمسافة تزيد على (50 كم)، أما تجارة الجملة فتكون لها الأهمية الكبرى في تحديد إقليم المدينة، إذ يعتبر هذا الإقليم أكثر سعة من إقليم تجارة المفرد، فهو يشمل المراكز التي تعتمد في الحصول على بضائعها وسلعها من محلات البيع بالجملة في المدينة، مثل المراكز الحضرية الواقعة ضمن محيط المدينة الرئيسية، وبعض المناطق الواقعة خارج الحدود الإدارية للمدينة، بل ويتعدى حدود الدولة في بعض الأحيان وبالأخص المدن ذات السمة التجارية الدولية حيث تلعب التجارة والخدمات دوراً متعاضداً في المناطق الحضرية، ولكن تختلف أهمية التجارة، وتقف وراء عوامل مختلفة أمام تباين الدور الذي يلعبه القطاع في اقتصاديات كل منها [9]، وقد تبلور تفاعل تلك العوامل في بيئة المناطق الحضرية ثم ترجمته إلى أشكال توطنه لمختلف الأنشطة التجارية، والخدمية داخل المدن؛ إذ لا توجد مدينة مهما صغر حجمها لا تحتل الوظيفة التجارية فيها حيزاً مكانياً؛ بل يتعدى الأمر إلى المجاورات السكنية وتنتشر في القرى الكبيرة .

وتعد مدينة طبرق من أهم المناطق التجارية في شمال شرق البلاد والمصدر الرئيس لتموين إقليم البطنان وذلك لوجود مينائها التجاري، وإن الحياة الريفية هي السائدة في أرجاء إقليمها إذ لا يوجد مركز تجاري في الإقليم سوى مدينة طبرق، وإن الوظيفة الزراعية تُكوّن القطاع المهم في التركيبة الاقتصادية للإقليم قد تلاشت في الفترة الأخيرة فقد تحول معظم سكان الإقليم من منتجين إلى مستهلكين والسبب في ذلك يرجع إلى ندرة المياه، وانخفاض معدل هطول الأمطار والتناقص المستمر في عمليات الزراعة. ويمثل النفوذ التجاري أحد أهم جوانب العلاقات الاقتصادية بين مدينة طبرق وإقليمها، لأنها تقوم بدور الوسيط بين معظم أجزاء إقليمها؛ بل والأقاليم الأخرى، ونلاحظ في مدينة طبرق أن عملية توزيع السلع أهم أوجه النشاط الإقليمي لها، إلى جانب أهمية التجميع والتخزين وذلك سواء كانت عن طريق تجارة التجزئة، أو الجملة .

### 1- تجارة التجزئة :

تتم تجارة التجزئة في مدينة طبرق على نطاق محلي أكثر مما هو إقليمي، ومن ثم يتحدد نفوذ المدينة بالنسبة إليها في المناطق الغربية، والشرقية، والجنوبية، والمجاورة لها مباشرة والتي تتصل بها اتصالاً يومياً أو على فترات متباعدة من أجل الحصول على ما يحتاج إليه سكانها من سلع وخدمات مختلفة، لاسيما الثمينة منها والكمالية كالمجوهرات والملابس الفاخرة وخاصة ملابس النساء الإثاث،

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

الأجهزة الكهربائية والإلكترونيات وغيرها كما هو موضح في الجدول (2) الخاص بعدد زبائن المحال التجارية من خارج مدينة طبرق للعام 2021م، وقد يصل اتساع نفوذ مدينة طبرق بالنسبة إلى هذه السلع في بعض الأحيان إلى أكثر من 300 كم عبر الاتجاهات الثلاث: الشرق والغرب، والجنوب، إذ نجد عدد المترددين على محال الملابس من خارج المدينة تتصدر محال التجزئة في مدينة طبرق بنسبة 18% من جملة المترددين على المحال من خارج المدينة، وهي ما يقرب من خمسة محال المدينة، والسبب في ذلك يعود إلى أن تجارة الملابس أكثر استهلاكاً من باقي السلع الأخرى، ويليهما بيع الإلكترونيات، وخاصة الهواتف المحمولة بنسبة 11% من جملة المترددين على المحال من خارج المدينة، ويلها محال الأحذية، والحقائب بنسبة 9,2% من جملة المترددين على المحال من خارج المدينة، وتأتي محال بيع أعلاف الحيوان في المرتبة الرابعة بنسبة 8,9% من جملة المترددين على المحال من خارج المدينة.

وتلعب كل من مدينتي طرابلس، وبنغازي دوراً بارزاً في تغذية المدينة، وقلبها التجاري بجميع السلع، وذلك بالرغم من بعد المسافة التي تفصل بينهما، وبين مدينة طبرق وهذا إلى جانب العديد من المراكز الحضرية الأخرى التي تسهم هي الأخرى بنصيب كبير في تزويد التجهيزات الفردية بشكل خاص وهكذا يلاحظ أن دور كل من مدينتي بنغازي، وطرابلس يبدو واضحاً في السلع الرئيسية التي تضم كل المواد الغذائية، والتجهيزات الفردية والمنزلية.

جدول رقم (2) عدد زبائن المحال التجارية من خارج مدينة طبرق للعام 2021

ت	الصف	الإجمالي	
		العدد	%
1.	الملابس	222	18
2.	أحذية وحقائب	114	9,2
3.	مستلزمات الأم والطفل	64	5,2
4.	الأقمشة	11	0,9
5.	السجاد والمفروشات	80	6,5
6.	تأجير لوازم الأفراح	21	1,7
7.	مواد البناء	84	6,8
8.	تصوير وطبع مستندات	73	5,9
9.	القرطاسية الأدوات المكتبية	18	1,5
10.	مكاتب هندسية	22	1,8
11.	عطور ولوازم الأفراح	62	5,0
12.	قطع غيار السيارات	50	4,1

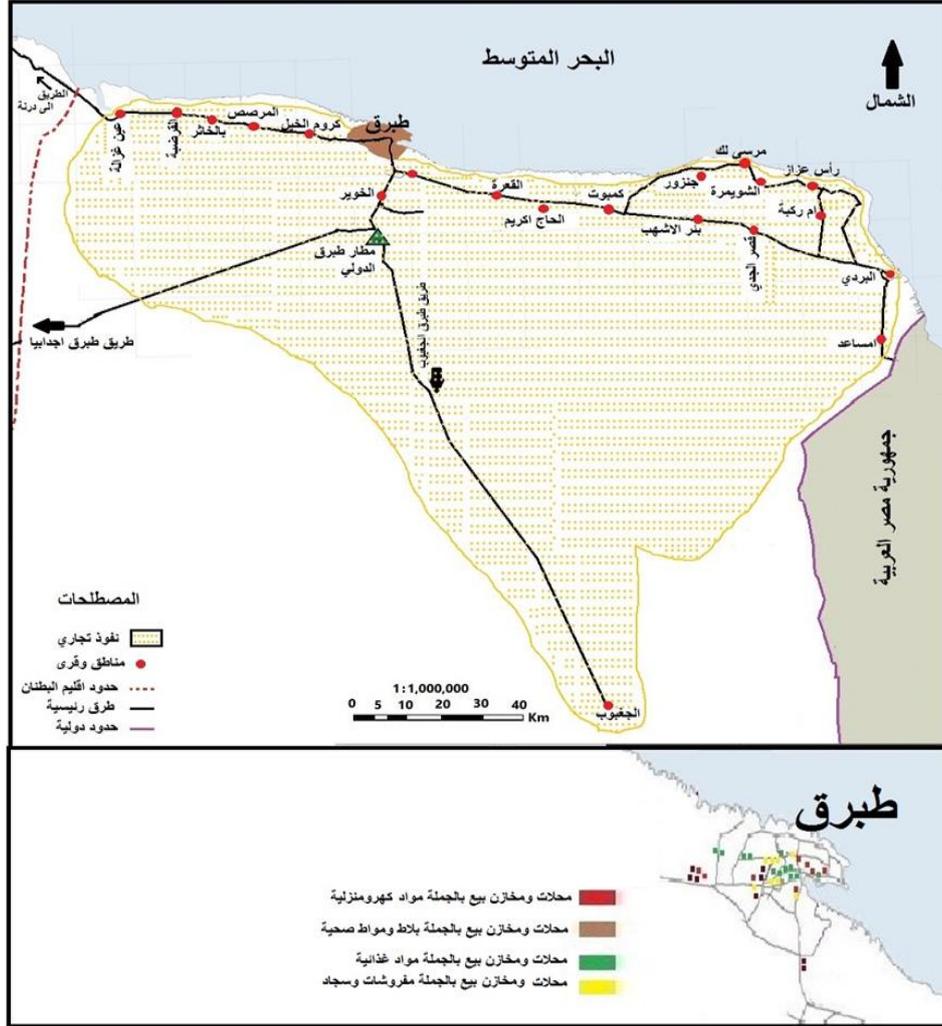
العدد السابع و الستون / يناير / 2023

1,7	21	المواد الصحية والسيراميك	.13
11	136	بيع الكترونيات	.14
4,5	55	المواد المنزلية والكهربائية	.15
3,4	42	بيع مجوهرات	.16
8,9	110	بيع أعلاف	.17
2,2	27	مزين نساء	.18
1,7	21	مكاتب سفريات	.19
100	1233	المجموع	

.المصدر : الدراسة الميدانية 2021.

وتلعب تجارة الجملة في مدينة طبرق دوراً إقليمياً واسعاً مقارنة بتجارة التجزئة حيث إن معظم محال التجزئة (الموزع الفردي) بالإقليم ترتبط بنسبة كبيرة في شراء السلع والبضائع بالجملة من محال الجملة بمدينة طبرق والتي تتخذ من شوارعها الرئيسية المختلفة مقراً لها حيث يقوم معظم تجار الجملة الوسطاء التجاريون بإحضار البضائع من ثلاثة مصادر رئيسة هي مدنتا: طرابلس، وبنغازي، وكذلك ميناء طبرق البحري .

العدد السابع و الستون / يناير / 2023



شكل (3) الوظيفة التجارية لمدينة طبرق للعام 2021

المصدر : الدراسة الميدانية 2021م

2- تجارة الجملة :

تحتل الوظيفة التجارية بشقيها الجملة والتجزئة أهم جوانب العلاقات الاقتصادية بين مدينة طبرق وإقليمها، فمدينة طبرق تلعب دور الوسيط بين معظم أجزاء إقليمها من ناحية، وبين الأقاليم الأخرى من ناحية ثانية، وأن عملية توزيع السلع، والبضائع هي من أهم أوجه النشاط الإقليمي إلى جانب وظيفة بيعها حيث يجد فيها سكان الإقليم سوقاً مهماً وواسعاً لتصريف منتجاتهم كما أنها تستورد من أقاليم أخرى ما يحتاج إليه إقليمها من سلع مختلفة أو كمالية لتقدم ما جمع فيها من منتجات إقليمها.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### جدول (3) عدد البيع ونسبه بالجملة للمتريدين من مناطق خارج مدينة طبرق للعام 2021

الصف								المنطقة
البلاط والمواد الصحية		السجاد والمفروشات		المواد الكهرومنزلية		مواد غذائية		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
56.3	9	35.3	6	30.0	9	18.9	17	أمساعد
-	-	-	-	3.3	1	8.9	8	البردي
12.5	2	17.6	3	13.3	4	13.3	12	قصر الجدي
18.8	3	23.5	4	16.7	5	15.6	14	بئر الأشهب
-	-	11.8	2	10.0	3	8.9	8	كمبوت
-	-	-	-	3.3	1	6.7	6	الققرة
-	-	-	-	-	-	3.3	3	المرصص
-	-	-	-	-	-	4.4	4	بالخائر
-	-	-	-	6.7	2	6.7	6	القرضبة
-	-	-	-	3.3	1	2.2	2	عين غزالة
12.5	2	11.8	2	13.3	4	11.1	10	الجغوب
%100	16	%100	17	%100	30	%100	90	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية استنادا على بيانات مصلحة الضرائب طبرق للعام ووزارة الاقتصاد مكتب السجل التجاري للمستوردين للعام وغرفة التجارة والصناعة والزراعة طبرق 2021م.

وتحتل مدينة طبرق المركز الثالث في شرق البلاد في التجارة الداخلية، والخارجية بعد مدينة بنغازي والبيضاء، إذ تضم عدداً كبيراً من مكاتب التسويق التي تعد المحرك الرئيس لإقامة العلاقات التجارية بينها، وبين المدن الأخرى، فهي الآن عاصمة البلاد السياسية لوجود مقر مجلس النواب بها، ولما كان قلبها التجاري يؤلف المركز الرئيس لها فهو يمتاز بنشاط تجاري بارز على المستوى المحلي والإقليمي دون غيره من المراكز التجارية الموجودة بالمدينة، فقد دفعت هذه الظروف الباحث إلى مصلحة الضرائب والسجل التجاري وغرفة التجارة والصناعة والزراعة طبرق للبحث في سجلاتهم تجارة القلب التجاري بالجملة للعام مع بيان أسماء تصنيف كل منهم على حده، وقد اتضح للطالب أنه يوجد حوالي 153 مؤسسة تجارية بمخازنهم وهي تجارية تعمل بالجملة تقوم بتوزيع بضائعها كما هو موضح في الجدول (2) والشكل (3) بعدد ونسب البيع بالجملة للمتريدين من مناطق خارج مدينة طبرق للعام

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

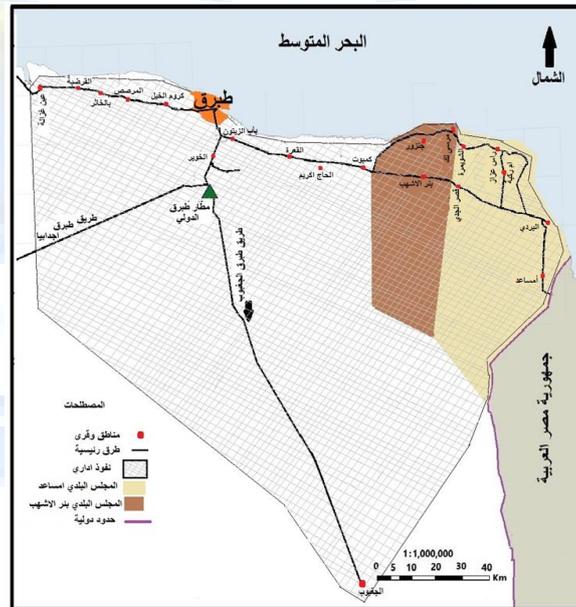
م، 2021م ولقد ساعد على امتداد النفوذ التجاري للمدينة الطرق التي تربط المدينة بغيرها، حيث تقع في قلب إقليم البطان، وهي تربط سبع طرق رئيسة .

### ثانياً : الوظيفة الإدارية

تعد الوظيفة الإدارية من أقدم ادوار المدينة فهي بالضرورة وظيفة إقليمية محلية، وتعد المدينة قاعدة لوحدة إدارية سواءً أكانت صغيرة أو كبيرة، ربما كانت حدود الإقليم المدني من ناحية الدور الإداري للمدينة هي الوحدة المحددة بصرامة وبخطوط معلومة [2]

وقد مرت مدينة طبرق بتغيرات كبيرة في حدودها الإدارية في خمسة العقود الأخيرة تبعاً لتغيرات الظروف السياسية، والاقتصادية، والبشرية مما انعكس على نفوذها الإداري، ويمكن استعراض تطور الحدود الإدارية لمدينة طبرق، لكي نقف على أهمية المدينة ودورها في الإقليم في الماضي والحاضر، والمستقبل على النحو التالي:

كانت مدينة طبرق منذ سبعينيات القرن الماضي تتبوأ مركز دائرة تضم إليها الجهات القريبة منها ولم تكن حدودها ثابتة، بل متغيرة من فترة إلى أخرى تمشياً مع أغراض السلطات في البلاد ولم تستقر حدود دائرة طبرق إلا بعد عام 1996 إذ حافظت على حدودها التي لم تتغير في تعدادات (1973، 1984، 1995) وكانت تضم جزءاً من محافظة الجبل الأخضر وتمتد امتداداً طويلاً، أما من عام 2006 إلى وقتنا الحاضر فقد أصبح يطلق عليها إقليم البطان وهذه التسمية اعتمدت رسمياً حتى أنها أصبحت دائرة انتخابية على مستوى البلاد [5] .



شكل(4) التوزيع الجغرافي للمجالس البلدية الثلاث طبرق- بئر الأشهب - أمساعد لإقليم البطان للعام 2021

المصدر أعداد البحوث استناداً على: المخطط الأساسي للإقليم الفرعي البطان 2021م

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

وهي بمساحة (84 ألف كم<sup>2</sup>)، وتمتد من الحدود المصرية شرقاً حتى منطقة عين الغزالة غرباً بمسافة 200 كم وجنوباً حتى منطقة الجغبوب بمسافة 300 كم، وتعد مدينة طبرق حاضرة، ومركزاً حيث بدأت مجموعة من العلاقات الإدارية مؤخراً أدت إلى ضم مدينة طبرق إلى إقليم البطان وتصل بذلك مساحة الإقليم الذي تحده المدينة (84 ألف كم<sup>2</sup>) وهي عاصمة الإقليم الذي يضم (18) (17 بدون ترقيم) منطقة أو قرية صغيرة، وقد شمل التقسيم الإداري الذي يمثل الإقليم الإداري للمدينة ثلاث مجالس بلدية، وهي بلدية طبرق و بئر الأشهب، و أمساعد، (23 بدون ترقيم) وذلك وفق قرار المؤتمر الوطني الليبي للعام 2013، كما هو مبين في الشكل (4)، ويخدم الإقليم عدد 197958 نسمة منهم 69,85% سكان المدينة، والباقي في مناطق، وقرى الإقليم الإداري ويتركز في مدينة طبرق بعض الخدمات التي تخدم قرى ومناطق إقليم البطان مثل إدارة للجوازات والجنسية والنقل والمواصلات، الزراعة، الإسكان، المرافق، السجل العقاري، والضرائب، المحاكم، مكاتب الصحة، التعليم، البنوك العقارية كالبنك العقاري، الزراعي التنموي، والريفي، أما البعض الآخر من البنوك التجارية فهي موجودة في منطقة أمساعد، وبئر الأشهب، و كمبوت في حين كان يجب أن تتركز كل الخدمات في الوحدات المحلية بمنطقة أمساعد، وبئر الأشهب باعتبارها مجلسين بلديين؛ ولكن يرجع ذلك بسبب حداثتهما بين المدينة، وإقليمها نظراً إلى بعد المسافة بين مدينة طبرق و أمساعد فتقدر المسافة بـ 140 كم ولذا نجد أن الصلة والعلاقة الإدارية بين مدينة طبرق و إقليمها قوية جداً، وكذلك سياسة الدولة في الماضي، وإهمال هذه القرى وبذلك اتضح حدود الإقليم من الشرق منطقة أمساعد والغرب منطقة عين غزالة، والجنوب منطقة الجغبوب.

### ثالثاً : الوظيفة التعليمية

إن الخدمات التعليمية بطبيعتها لا يمكن أن تنتشر في الريف انتشاراً عادلاً ولكن يتحكم تركيزها في مراكز بؤرية إقليمية، وتمثل الخدمات التعليمية التي تقدمها مدينة طبرق تبعاً لمستويات المراحل التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي)، ويقتصر دورها على سكان المدينة فقط، بسبب المدارس في مختلف أرجاء الإقليم، والتقدم الذي ناله إقليم البطان في مجال توزيع مؤسسات التعليم، أما المناطق التي تنعدم بها المؤسسات التعليمية، وخاصةً المعاهد المهنية، والمدارس الثانوية فإنها تلجأ إلى المناطق الأكثر رقياً منها وظيفياً، والأقرب إليها مثل منطقة كمبوت، وبئر الأشهب، و أمساعد شرقاً إما غرباً كمنطقة القرصبة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن جميع الخدمات التعليمية في إقليم البطان ترتبط مباشرةً بمكتب وزارة التعليم طبرق، وسوف نحاول تسليط الضوء على أبرز ثلاثة مستويات تعليمية تدرج تحت تلك الخدمات، ويختلف دورها الإقليمي باختلاف مستوياتها، وهي كالآتي:

أ- التعليم الأساسي (ابتدائي وإعدادي)

ب- التعليم المتوسط (الثانوي والمعاهد المتوسطة)

ج- التعليم العالي (المعاهد العليا والجامعات)

**المستوى الأول:** يقدم خدماته للأحياء السكنية المنتشرة في المدينة، وهي تقع ضمن مسافة سير قليلة الأطفال بمسافة تتراوح ما بين (200 700) م ولذلك فإن منطقة خدماتها محلية إي: المدينة نفسها، ولكن يتركز النفوذ هنا في المدارس التي تقع خارج

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

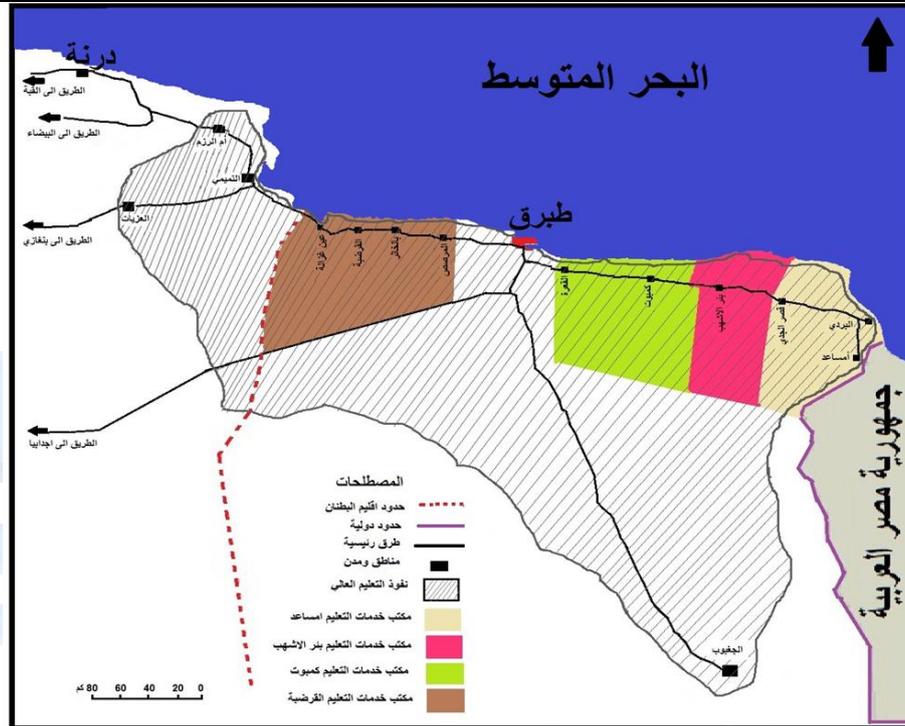
المدينة وتُخضع لنفوذها الإداري فقط مثل تسليم المناهج الدراسية (الكتب الدراسية)، وكذلك خدمات المعلمين من خطط تعليمية وأيضاً خدماتها المالية من رواتب قطاع التعليم وترقيات وغيرها .

### جدول (4) التوزيع الجغرافي لمكاتب خدمات التعليم طبقاً للعام 2021

النسبة المئوية	عدد المدارس	التوزيع الجغرافي للمناطق	مكاتب خدمات التعليم	ت
45,2	47	طبرق المركز - باب الزيتون - الخوير - العدم سيدي رزق - الجغبوب	طبرق	1
21,2	22	أمساعد - شماس - البردي - قصر الجدي أم ركة - رأس عزاز الغرابات	أمساعد	2
15,4	16	بئر الأشهب - جنزور - مرسى لك - قابس الشومرة	بئر الأشهب	3
9,6	10	القرضبة - المرصص - عكرمة - زاوية المرصص - كروم الخيل - عين غزالة	القرضبة	4
8,7	9	كمبوت - وادي العفاريث - الحاج كريم الزعفران القعرة	كمبوت	5
100	104	المجموع		

المصدر الدراسة الميدانية استناداً إلى : مكتب التعليم الأساسي طبرق 2021، بيانات غير منشورة .

أما فيما يخص الخدمات التعليمية فنجد مدينة طبرق تمثل المركز الرئيس الإداري للخدمات التعليمية؛ لوجود فرع مكتب خدمات التعليم فهو يضم عدد (104) مدرسة على مستوى إقليم البطنان خاصة بالتعليم الأساسي والثانوي وتبعية هذه المدارس الإدارية والعلمية من اعتماد نتائج وأرشيف للمدارس موجود في مدينة طبرق وبين الجدول (4) والشكل (5) عدد المدارس التعليمية التابعة لقطاع التعليم بالإقليم، وذلك بوجود خمسة مكاتب خاصة بالتعليم مقسمة على الرقعة الجغرافية لإقليم، ويليه مكتب بئر الأشهب الذي يعد مسؤولاً عن خمس مناطق سكانية متمثلة في (16) مدرسة تُكوّن نسبة 15,4% من جملة مدارس الإقليم أما المكاتب الأخرى فهي القرضبة التي تضم سبعة مجتمعات سكانية إذ يوجد بها عدد عشر مدارس بنسبة 9,6% من جملة مدارس الإقليم، وبأتي مكتب كمبوت في المرتبة الأخيرة المتمثلة في خمسة مجتمعات سكانية، ويوجد به تسع مدارس أي: بنسبة 8,7% من جملة مدارس الإقليم.



شكل (5) التوزيع الجغرافي لمكاتب خدمات التعليم في إقليم البطنان للعام 2021

- المصدر إعداد الباحثين استناداً على :  
المخطط الأساسي للإقليم الفرعي البطنان  
مكتب خدمات التعليم طبرق .

مكتب المسجل العام لجامعة طبرق 2021 بيانات غير منشورة .

جدول (5) عدد طلاب المرحلة الجامعية الوافدين لمدينة طبرق حسب مدتهم للعام الدراسي 2021

ت	المدينة	عدد الطلاب	النسبة المئوية	المسافة بين طبرق والمدن الاخرى كم	الاتجاه
1.	طبرق	-	-	00	----
2.	أمساعد	86	21	135	شرقا
3.	القرضية	22	5,4	45	غرباً
4.	القعة	8	2	35	شرقا
5.	الجغوب	12	2,9	280	جنوب غرب
6.	بئر الأشهب	75	18,3	75	شرقا
7.	قصر الجدي	86	21	85	شرقا

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

غرباً	60	1,7	7	عين غزالة	8.
شرقاً	60	4,4	18	كمبوت	9.
غرباً	90	13,4	55	التميمي	10
غرباً	120	1,2	5	أم الرزم	11
جنوب غرب	130	1,7	7	العزيات	12
غرباً	25	2	8	المرصص	13
غرباً	35	2,7	11	بالخائر	14
شرقاً	115	2,2	9	البردي	15
	86	متوسط التباعد			
----	-----	100	409	المجموع	

إعداد البحوث استناداً على: مكتب الإسكان الطلابي لجامعة طبرق وإدارة معهد المهن الشاملة طبرق بيانات غير منشورة 2021 م.

ويتضح من خلال الجدول وظيفة المدينة التي تقدمها في مجال التعليم العالي لباقي سكان بلدات وقرى الإقليم دون استثناء مما يعكس سيطرتها على خدمات التعليم العالي داخل الإقليم والتي يستفيد منها جميع سكان إقليم البطان بشكل مباشر ، وربما يتعدى ذلك إلى سكان مناطق ومدن الأقاليم المجاورة .

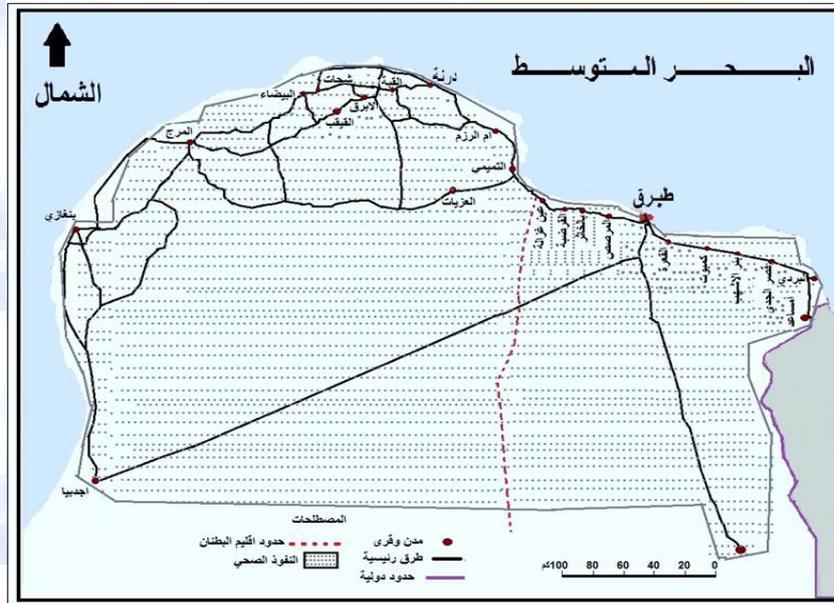
ومن خلال البيانات، والإحصاءات للطلاب القادمين من المناطق المجاورة يتضح من خلال الجدول (5) أعداد ونسب الطلاب الوافدين من خارج مدينة طبرق حيث تتصدر منطقتي أمساعد وقصر الجدي بالنسبة الأعلى للطلاب الوافدين للدراسة من خارج مدينة طبرق بنسبة 42% من جملة الطلاب الدارسين من خارج المدينة باعتبار ان هذه المراكز الأكثر كثافة سكانية عن بقية المراكز الحضرية المجاورة للمدينة في اتجاه شرق المدينة ثم تأتي منطقة بئر الأشهب في المرتبة الثانية بنسبة 18,3% من جملة الطلاب الدارسين من خارج مدينة طبرق؛ وتأتي منطقة التميمي في المرتبة الثالثة بنسبة 13,4% من جملة الطلاب الدارسين من خارج مدينة طبرق رغ موقع المنطقة خارج إقليم البطان بمسافة 90 كم وتخفض النسبة للمناطق المجاورة لمدينة طبرق ويعود ذلك لقربها من المدينة فمنطقة القرصبة تقترب من المدينة بمسافة 45 كم ومع هذا نجد نسبة 5,4% من جملة الطلاب الدارسين من خارج مدينة طبرق وتأتي منطقة الجغبوب في المرتبة الخامسة بنسبة 2,9% من جملة الطلاب الدارسين من خارج مدينة طبرق؛ و يرجع هذا الانخفاض لقلة عدد سكانها، حيث تقل عن 2,7% من جملة الطلاب الدارسين من خارج مدينة طبرق في بقية المناطق الأخرى وهي مناطق البردي، وكمبوت، والقعرة، والمرصص بالخائر، وعين غزالة، أم الرزم، والعزيات .

## العدد السابع و الستون / بنغازي / 2023

### رابعاً : الوظيفة الصحية

قطاع الصحة في حياة أي مجتمع له تأثير كبير في مجالات الحياة، حتى أصبح قطاع الخدمات الصحية مؤشراً حقيقياً على مدى تقدم وتحضر المجتمعات وكلما كان الفرد يتمتع برعاية صحية أفضل كانت قيمة هذا المجتمع أعلى وأكثر؛ لأن الإنسان العليل يكون أقل إنتاجاً وفعالية من الإنسان الصحيح في مجتمعه، لذلك فإن الاهتمام بتطوير وتنمية قطاع الخدمات الصحية يعد من أولويات السياسة ومتخذي القرار في أية دولة.

وقد نال قطاع الصحة في البلاد اهتماماً كبيراً، وذلك من خلال زيادة المخصصات المالية في هذا القطاع من فترة أخرى، والتي كان لها أثر كبير في تطور الخدمات الصحية في البلاد ولقد انعكس هذا التطور الذي شهدته البلاد في الخدمات الصحية في مدينة طبرق فبعد أن كان يوجد في المدينة مستشفى عام (عسكري)، [3]، يعود بناؤه إلى فترة الاحتلال الإيطالي ويقع على الطريق المؤدي إلى درنة خارج المنطقة الرئيسة للمدينة، وكان عبارة عن ثكنات للجيش تم ترميمه، وإصلاحه عام 1956، كما يوجد في المدينة مستوصف واحد يشمل الخدمات الطبية، العامة، وعلاج الأسنان، والعيون، ويقع في الجزء الشمالي للمدينة.



شكل (6) النفوذ الصحي لمدينة طبرق عام 2021م

المصدر: إعداد الباحثين استناداً على : مخطط الجيل الثالث المخطط الأساسي للإقليم بنغازي 2021

وفي عام 1974 تم افتتاح مستشفى الحرية الذي يقع في الجزء الغربي من المدينة على الطريق المؤدية إلى درنة وقد أخذت المرافق الصحية في زيادة في عام 1977، وتم إقفال هذا المستشفى لغرض الصيانة ثم افتتح عام 2000 ليصبح من أكبر المراكز الطبية في شرق البلاد من حيث تخصصها في الخدمات الصحية التي تقدم لسكان المدينة وسكان المدن والمناطق الأخرى فهو مركز طبي متكامل لا يضاهيه في الأهمية أي مستشفى آخر في الإقليم ، ولا يمكن إدخاله في المقارنة حتى مع بقية المستشفيات المركزية في

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

شرق البلاد وذلك لتعدد الأقسام الصحية فيه وتمتعه بالاختصاصات النادرة التي ازدادت أهميتها بعد إنشاء الكليات الطبية في المدينة، وهي تقع بجوار المركز الطبي، وتبلغ أهمية النفوذ الصحي من خلال عدد الأطباء الذين يعملون في المدينة، والبالغ عددهم (108) أطباء، و عدد الممرضين (790) ممرضاً وعدد الفنيين ، ومن هنا يمكن القول بان الوظيفة الصحية للمدينة لا يمكن أن تقتصر علي حدود إقليم البطان فقط كما هو الحال في بقية الوظائف الأخرى لما لهذه الخدمة من خصوصية عن باقي الخدمات الأخرى فالمريض عاداتا ما يقطع آلاف الكيلو مترات بحثا عن العلاج والخدمات الجيدة وكذلك التخصصات التي تكاد معدومة في باقي القرى والمدن أحيانا وتوفرها في مراكز صحية أخرى وهذا ينطبق على مركز البطان الطبي الذي تحتضنه هذه المدينة وخاصة في الآونة الاخيرة بعد أن شهد المركز تطورا في الخدمات الصحية بعد تطويره من عدد الأسرة والأجهزة والخدمات الأخرى خلال زيادة القدرة الاستيعابية للنزلاء وترقيته من قبل وزارة الصحة عام 2006م من مستشفى تعليمي إلى مركز طبي؛ لذلك تعكس لنا الدراسة أن الخدمات الطبية تتعدى حدود الاقليم وصولا إلى مناطق وقرى خارج حدود الإقليم كما هو مبين في الجدول (6)

جدول(6) عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق خلال شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر للعام 2021

ت	المدينة	عدد النزلاء	النسبة المئوية %	المسافة بين طبرق والمدن الاخرى كم	الاتجاه
1	أمساعد	61	7,5	135	شرقا
2	المرصص	21	2,6	25	غرباً
3	القرضبة	19	2,3	45	غرباً
4	القعة	21	2,6	35	شرقا
5	الجغبوب	38	4,7	280	جنوب غرب
7	بئر الأشهب	42	5,2	75	شرقا
8	بالخائر	17	2,1	35	غرباً
9	قصر الجدي	27	3,3	85	شرقا
10	عين غزالة	17	2,1	60	غرباً
11	كمبوت	31	3,8	60	شرقا
12	التميمي	66	8,1	90	غرباً
13	درنة	158	19,4	172	غرباً

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

غرباً	285	12,2	99	البيضاء	14
غرباً	350	1,8	15	المرج	15
غرباً	485	8,6	70	بنغازي	16
غرباً	215	1,5	12	القبة	17
غرباً	245	0,7	6	الابرق	18
جنوب غرب	400	0,6	5	أجدابيا	19
غرباً	120	6,3	51	أم الرزم	20
غرباً	220	5	41	القيقب	21
جنوب غرب	130	3,3	27	العزيات	22
161,22		متوسط التباعد			
		100	813	المجموع	

المصدر : مكتب الإحصاء وتوثيق والمعلومات بمركز الطبي طبرق، بيانات غير منشورة وزارة المواصلات والنقل فرع طبرق بيانات غير منشورة 2021م

(221) فنيا وجميع هذه الكوادر موزعة في مدينة طبرق بين العيادات الصحية، والمركز الطبي طبرق (5: 990 )، وتقدم مدينة طبرق خدماتها الصحية إلى سكان المدينة والإقليم على حد سواء، ومن خلال الجدول (6) الذي يعكس لنا عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق أن أكبر نسبة من النزلاء من خارج المدينة تكون من مدينة درنة بنسبة 19,4% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق، ويليهها مدينة البيضاء بنسبة 12.2% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق ورغم كبر حجمه فإن، بعد هاتين المدينتين عن مدينة طبرق الأمر الذي يدل على أن المركز يقدم خدمات مميزة وتأتي مدينة بنغازي بنسبة 8,6% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق والسبب أن مدينة بنغازي تمر بأزمة وذلك من خلال ترميم وصيانة المراكز الصحية فيها وكذلك حرمها الدائرة الآن، وتأتي منطقة التميمي بنسبة 8,1% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق والسبب يرجع إلى قربها من مدينة طبرق بمسافة 90 كم كما هو مبين في الشكل (6) ويليهها منطقة أم الرزم بنسبة 6,3% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق، وبعدها منطقة القيقب الواقعة غرب المدينة بمسافة 220 كم وهي تقع بين مركزين حضريين هما مدينة البيضاء ودرنة وتكون نسبة النزلاء 5% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق، أما عن مناطق الإقليم فتأتي منطقة أمساعد في المرتبة الأولى بنسبة 7,5% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق، وتأتي منطقة بئر الأشهب في المرتبة الثانية بنسبة 5,2% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق، أما عن منطقة الجغبوب فهي تكاد تنعدم فيها الخدمات الصحية فهي تبعد بمسافة 300 كم ولكن نجد نسبة النزلاء بالمركز الطبي تكون 4,7% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق أما عن بقية مناطق إقليم البطنان المتمثلة في كمبوت، والقعرة، وقصر الجدي وبالخائر و المرصص والقرضبة فهي تكون نسبة تتراوح ما بين 3,8 و 2,1% من جملة عدد

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

النزلاء في المركز الطبي طبرق، أما عن باقي المناطق والمدن التي خارج إقليم البطنان فنجد أن نسبتها تبلغ 3,3% من جملة عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق وهي مناطق القبة واجدايبا والمرج فهي مناطق بعيدة عن المدينة كما هو موضح في الجدول (6) عدد النزلاء في المركز الطبي طبرق خلال شهور أكتوبر ونوفمبر وديسمبر للعام 2021 وبناءً على الإحصاءات، ونسب النزلاء بمركز طبرق الطبي يمكننا القول أن الخدمات الصحية في مدينة طبرق تصل إلى جميع سكان الإقليم، وتتجاوز إلى بعض المدن والمناطق الأخرى كما هو موضح في الشكل (6) الذي يوضح النفوذ الصحي للمدينة وهي مدن بنغازي، والمرج البيضاء، والقيقب، والقبة، ودرنة، والتميمي، وأم الرزم، فهي مدن تقع غرب مدينة طبرق أما أجدايبا، والعزيات فهي تقع جنوب غرب المدينة.

### خامساً الوظيفة الصناعية

للصناعة دور كبير في تحديد نفوذ المدن منذ بداية عصر الصناعة الحديثة، حيث يتم إنتاج المادة الخام، وصناعتها، ويتطلب ذلك الأيدي العاملة التي تحتاج إلى المسكن، والمأكل والخدمات الضرورية اللازمة، ولهذا تكون المدن الصناعية في مواقع الخامات، والمناجم في مناطق المصانع، وتوفير الأيدي العاملة، والصناعة لها دور كبير في زيادة انتشار المدن على المستوى العالمي وهي السبب الرئيس في هجرة سكان الريف إلى المدن .

وبدراسة استخدام الأرض الصناعية في مدينة طبرق فيما سبق تمثل الوظيفة الصناعية في المدينة مرتبة متأخرة في نشاط المدينة حيث لا توجد المصانع الكبيرة سوى مصنع أعلاف، ومصفاة الحريقة النفطية، وبعض الصناعات الحرفية، وان وجدت الصناعة في مدينة طبرق فهي موجودة فقط في قطاع البتروكيماويات إذ يوجد في المدينة مصفاة نפט (مصفاة الحريقة) لتكرير النفط ، وتقوم على معالجة 120 ألف برميل يومياً من النفط الخام [15] ، وهو أهم مرفق صناعي في إقليم البطنان والواقع جنوب شرق المدينة إذ ترتبط هذه المنشأة بخط أنابيب حقل السرير النفطي الموجود في جنوب شرق البلاد بمسافة تبعد عن 600 كم ولذا فإنه من الواضح أن الصناعات القائمة على المنتجات البتروكيماوية يمكن أن تنمو بسهولة؛ إذ قامت السلطة العامة للبلاد بضمان توفير مناخ ملائم للاستثمارات في إقليم

### جدول (7) عدد المنشآت الصناعية في مدينة طبرق للعام 2021

ت	المنشآت الصناعية	العدد	النسبة المئوية %
1.	الأعلاف	1	0,1
2.	الطحين والمكرونة	1	0,1
3.	المطاحن والحبوب	7	0,7

العدد السابع و الستون / يناير / 2023

0,1	1	الأحذية	.4
9,5	92	الطوب الأسمتي	.5
1,2	12	البلاط	.6
3,2	31	الرخام	.7
2,3	22	الجبس والديكور	.8
17,6	170	الحدادة والنجارة	.9
3,8	37	الألمنيوم	.10
11,5	111	الملابس والمفروشات	.11
20,3	196	المخابز والحلويات	.12
29,4	284	ورش السيارات	.13
%100	965	المجموع	

-المصدر : الدراسة الميدانية استناداً إلى بيانات: - وزارة الصناعة طبرق 2021

البطنان، بالإضافة إلى تدني مستوى القطاع الصناعي في المدينة إذ تجدر بنا الإشارة إلى أنواع الصناعات التي يديرها القطاع الخاص من خلال وحدات صناعية صغيرة ومتوسطة وهي صناعات تحويلية إذ تشمل الأعلاف، والمطاحن، والطوب الأسمتي، والبلاط والرخام والملابس، والمفروشات، والصناعات الحرفية كورش السيارات، والحدادة العامة والألمنيوم والنجارة وغيرها كما هي موضحة في الجدول (7)

ونظراً إلى وجود هذه الأنماط المختلفة من الصناعات، فهي تقوم على سد حاجات المدينة من الصناعات فقط ، فضلاً عن صناعة الأعلاف، والمطاحن، والطوب الأسمتي، ويمتد نفوذها حتى مدينة أمساعد شرقاً، ومدينة درنة غرباً ، إذ لا توجد مصانع أعلاف ومطاحن أما بقية الصناعات الأخرى فهي حرفية نجدها حتى في القرى المحيطة بالمدينة وتمارس الأنشطة الصناعية التي يقوم نشاطها في المدينة نشاطها من خلال (965) منشأة صناعية، وهي تشغل مساحة 1200 ألف م<sup>2</sup> مخصصة لنشاطها، ويبلغ إجمالي عدد العاملين بما (1387) عامل إي: ما يعادل 8,34% من إجمالي القوى العاملة الأخرى في المدينة كما هو موضح في التوزيع النسبي حسب أقسام النشاط الاقتصادي بمدينة طبرق سلفاً على الرغم من استحواد نشاط الصناعة على مساحات كبيرة للتنمية الصناعية، إلا أن إقليم البطنان يمتلك قاعدة صناعية ضيقة حيث لا يظهر تخصص قوي في أي: مجال سوى النفط [15] .

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

سادساً : تحديد إقليم المدينة طبقاً لنواحي إمدادها بالمواد الغذائية

يعد من أهم العلاقات الواضحة بين المدينة وإقليمها، إذ تمثل بالنسبة لها إقليم تغذية، وتموينه فالمدينة سوق استهلاكي ضخم، ومن ثم يفرض نفوذه في توجيه الإنتاج الزراعي والحيواني في الريف المحيط - والواقع أن أثر المدينة الخلاق في الزراعة الإقليمية أثر علمي فحول المدن الكبرى والصغرى تخضع الجغرافية الزراعية تماماً لجغرافية المدن [7].

ولا يقتصر دور المدينة في الإقليم على ما تقدمه من خدمات، بل يشمل تأثير هائي استخدامات الأراضي في النطاقات المحيطة بها، وما يرد إليها من سلع ومنتجات من أقاليم قد تبعد عنها آلاف الكيلومترات، إن إدراك الوظائف التي تؤديها مدينة طرق لإقليمها وتحديد مجال تأثيرها الإقليمي للمنطقة المحيطة لا يكفي وحده في معرفة طبيعة العلاقات والتأثيرات المتبادلة بينها وبين إقليمها للتنسيق بينها، وتوظيفها لخدمة التخطيط الحضري والإقليمي وإنما يستوجب الأمر التعرف على الوظائف التي يؤديها الإقليم للمدينة لأن العلاقة بينهما متبادلة فرخاء المدينة كما يقول، [2] ، يأتي برخاء ريفها فالمدينة انعكاس لريفها، وهي في نفس الوقت تتحكم في تطوره والإقليم بدوره يلائم نفسه لحاجات المدينة، وعلى هذا الأساس يتناول هذا الجانب بالدراسة والتحليل علاقات الإقليم بالمدينة وتأثيرها فيها من بعض الوظائف أو الخدمات المتمثلة في المدد الذي تتلقاه مدينة طرق بتزويدها بالغذاء من المناطق الريفية القريبة منها

### 1- نطاق تزويد المدينة للإقليم بمنتجات باللحوم :

تربي المواشي في إقليم مدينة طرق وقد وصل عددها إلى حوالي (277195)، (وزارة الزراعة 2021)، رأس منها (206258) رأس من الأغنام وحوالي (59171) رأس من الماعز، و(9250) رأس من الإبل، وحوالي (2516) رأس من الأبقار، وهي موجودة في عدة مناطق بشرق وغرب وجنوب مدينة طرق وتكفي متطلبات المدينة من إنتاجها من الحليب واللحوم وهي تتركز في إحدى عشرة منطقة ريفية من أمساعد شرقاً حتى عين غزالة غرباً، والجغوب جنوباً فهذه الأعداد من المواشي تغذي حوالي (7) محل جزارة في مدينة طرق أما عن الألبان فهناك مشروع معد من قبل وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، وهو مشروع جنزور للألبان، ومشتقاته فهو يقع شرق المدينة بحوالي 100 كم فقد كان يلي حاجات الإقليم من منتج الحليب الطازج وفي الوقت الراهن انخفض الإنتاج، ويكاد أن يغلق أبواب المشروع والسبب في ذلك انخفاض نسبة تربية الأبقار، في الإقليم، وتصل نسبة تربيتها 0,91% من جملة عدد المواشي في إقليم البطنان .

### 2- نطاق تزويد المدينة للإقليم بالخضراوات والفواكه:

يعكس جودة التربة مع توفر المياه نحو الزراعة وفي منطقة البطنان توجد الطاقة الشمسية والأرض موارد متوفرة ولكن العنصر الثالث الماء قليل بجميع أنواعه "أمطاره جوفية"؛ لذلك تتحول مساحات كبيرة من الأراضي إلى أراضي غير مستعملة مما جعل الأراضي الزراعية بها محدودة فمعظم الأراضي الصالحة للزراعة تقع على الشريط الساحلي والتي تعرف

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

محبياً باسم "السقايف، الغيطان" وتستغل تحت نظام الزراعة البعلية تبعاً لدورة زراعية "حبوب كالقمح والشعير" في موسم الأمطار ومهملة بدون زراعة في بقية فصول السنة باستثناء فصل الربيع تزرع بعض المحاصيل اعتماداً على المياه المخزونة في التربة مثل "زراعة بعلية، البطيخ، البقوليات، فول، حمص، عدس" وعلى نطاق صغير تزرع الخضروات. أما بقية الأراضي بالمنطقة فهي رعوية و بهذا يستحوذ إقليم البطنان على أصغر المناطق الزراعية التي توجد فيها الظروف الملائمة لنمو الغطاء النباتي، وهذه المنطقة تكاد تخلو من الزراعة وهي بالكامل تستحوذ على حوالي 87 هكتاراً ومعظم محاصيلها موسمية كالحبوب من قمح، وشعير، وبعض الفواكه كالبطيخ والتين، والعنب وهي زراعة بعلية تعتمد على معدل هطول الأمطار، وليست مروية، أما عن الخضراوات فزراعتها معدومة تماماً ويبين الجدول (7) والشكل (7) تصنيف الأراضي الزراعية لإقليم البطنان مصنفة والأراضي الصالحة للزراعة.

### جدول (7) تصنيف الأراضي الزراعية لإقليم البطنان للعام 2021

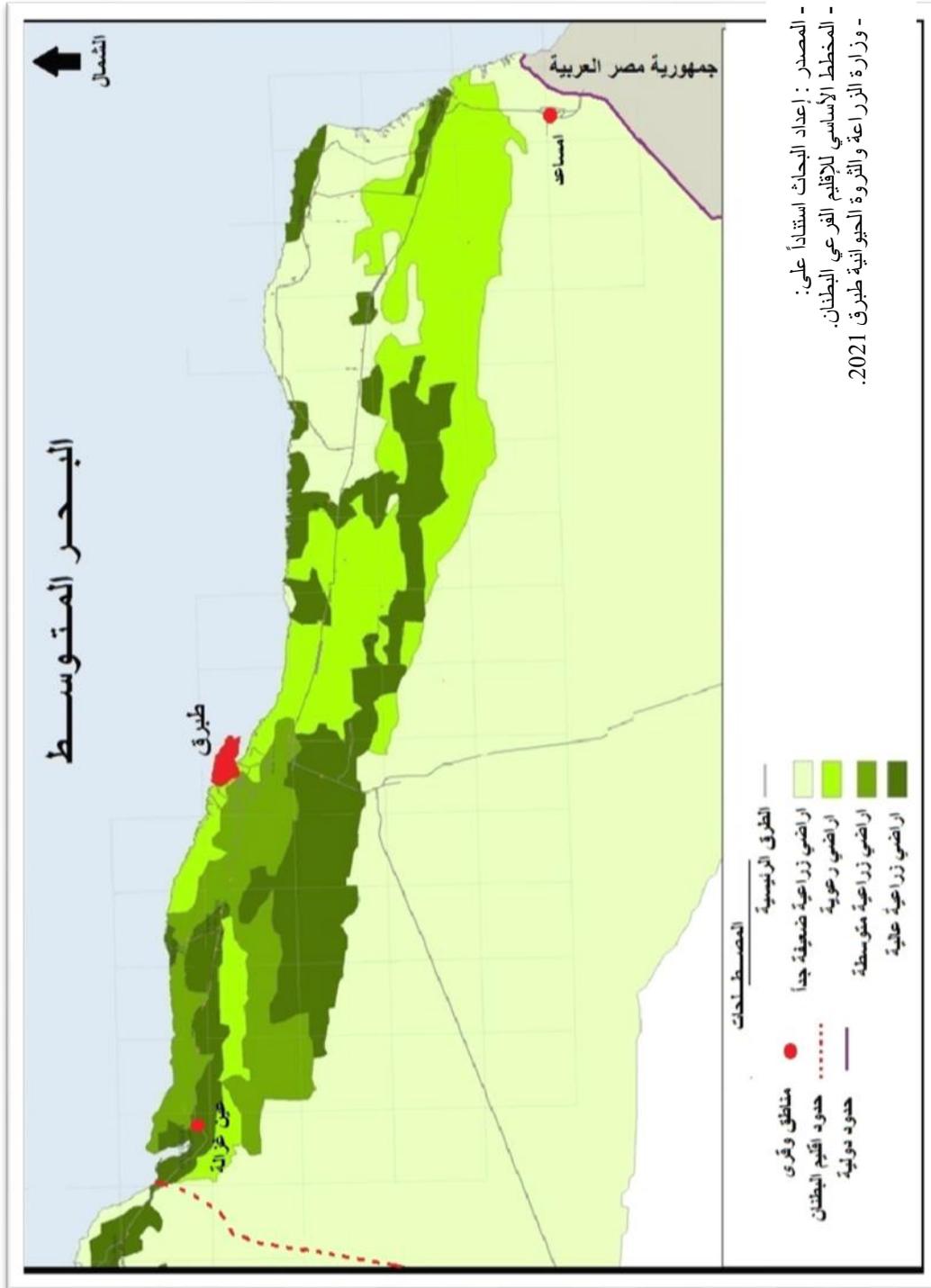
الإجمالي		استعمالات الأراضي لإقليم البطنان	ت
%	المساحة بالهكتار		
2,7	5,039	المناطق الحضرية	1.
27,1	50,697	مناطق قابلة للزراعة	2.
51,4	96,201	مراع	3.
18,9	35,406	أراضي التصحر	4.
%100	187,343	المجموع	

المصدر حسابات البحوث استناداً على: مصلحة التخطيط العمراني طبرق، 2021م

ويعد إقليم البطنان فريداً من نوعه من الخصائص الطبيعية فعلى الرغم من مساحته الكبيرة التي تبلغ 84 ألف كم<sup>2</sup>، فإنه يعاني نقص المياه ويعد إقليم البطنان من المناطق التي اهتمت قديماً بالزراعة فلم يكن لدى سكانه أنشطة تذكر سوى حرفتي الرعي والزراعة .

الشعير هو المصدر الأساسي لغذاء السكان حتى صار من أهم المحاصيل التي تزرع في الإقليم ، والى جانبه تزرع الأشجار المثمرة كالتين، والكرام، والزيتون، واللوزيات، والبطيخ، والشمام، وبطبيعة الحال إن الأراضي الزراعية تتأثر بموجات الجفاف التي تصيبه من حين إلى آخر فيضطر السكان للانتقال إلى أقاليم أخرى أكثر خصوبة وأمطاراً، وحتى وقت قريب خلال الخمسينيات والستينيات القرن الماضي أدى هذا الأسلوب إلى ظهور نمط من الزراعة المتنقلة

العدد السابع و الستون / يناير / 2023



العدد السابع و الستون / يناير / 2023

النسبة المئوية	الجموع	موسم ونوع الإمداد									
		الشتاء		الربيع		الصيف		الخريف		مناطق الإمداد	
		فواكه	خضراوات	فواكه	خضراوات	فواكه	خضراوات	فواكه	خضراوات	فواكه	خضراوات
40,8	82	2	6	7	8	9	22	8	20	مناطق الإمداد	جمهورية مصر
5	10	7	3	--	--	--	--	--	--	مناطق إقليم البطنان	إقليم الجبل الأخضر
15,9	32	12	10	--	--	2	3	3	2	مناطق الواحات	إقليم بنغازي
15,9	32	5	15	--	--	--	--	12	--	مدن غرب ليبيا	
11,9	24	3	4	--	4	3	2		5		
10,4	21	6	8	--	--	--	3	3	4		
%100	201										

- المصدر : إعداد البحث استناداً على : قسم الإحصاء والتوثيق بمفند أساعد البري بيانات غير منشورة للعام 2021 .  
- الدراسة الميدانية الباحان. 2021

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

وفي أغلب الأحيان تسود حرفة الرعي، وتنزلق الزراعة إلى مجرد حرفة ثانوية تكميلية، وتعتبر الزراعة متذبذبة غير مضمونة ككل الزراعة الجافة البعلية المنتشرة في البلاد والشعير هو المحصول الرئيس [2] ، وحدد المناخ مواعيد الزراعة في

الإقليم، حيث تتوقف عملية حرث المحاصيل الحقلية على كمية المطر التي تسقط في شهر نوفمبر لكي يتم حرث محصول الشعير عند سقوط المطر، وكذلك استمرارية سقوط المطر في فصل الشتاء، وتساعد على نجاح المحصول الحقلية، وزراعة البطيخ، والشمام وتتأثر بشكل كبير بسقوط الأمطار خلال فصل الربيع . ولذا يمكن القول بأن مدينة طبرق تتلقى المواد الغذائية من الأماكن البعيدة التي هي خارج إقليم البطنان كإقليم الجبل الأخضر، وبنغازي، وكذلك تستورد من جمهورية مصر لوجود منفذ أمساعد البري بالإقليم . كما هو موضح في الجدول(7) و الذي يعكس لنا ما يلي :

. تأتي جمهورية مصر في المرتبة الأولى من حيث الإمداد بالخضراوات، والفواكه بنسبة 40,8% من جملة الإمداد بالخضراوات، والفواكه والسبب أن أولهما : عدم امتناع منفذ أمساعد البري بدخول الخضراوات، والفواكه بالدخول وثانيا: سعر الخضراوات، والفواكه المصرية تتماشى مع السوق المحلي للبلاد، وثالثاً : قرب مدينة طبرق من الحدود المصرية ومدة السفر تكون في يوم واحد فقط

. تأتي مناطق الجبل الأخضر ومناطق الواحات في المرتبة الثانية بنسبة 15,9% من جملة الإمداد بالخضراوات والفواكه مناطق زراعية وهي تغذي مساحة كبيرة من الأراضي الليبية إذ تغذي مناطق الواحات جميع أرجاء البلاد بالتمور ومناطق الجبل الأخضر تغذي البلاد بالفواكه (الحمضيات).

. تأتي منطقة إقليم بنغازي في المرتبة الثالثة (سهول بنغازي، والمرج، والأبيار) بنسبة 11,9% من جملة الإمداد بالخضراوات والفواكه في مناطق زراعية ممتازة، وبها كثافة سكانية كبيرة ويمدها النهر الصناعي بالمياه وكذلك توجد فيها عيون فضلاً عن خصوبة أراضيها بالدرجة الأولى.

. تأتي مدن غرب البلاد في المرتبة الرابعة بنسبة 10,4% من جملة الإمداد بالخضراوات والفواكه، وخاصةً منطقة سهل الحفارة، وهي من أكبر المناطق الزراعية في البلاد إذ تبلغ مساحته الزراعية 385 ألف هكتار، وتشتهر بزراعة الزيتون، والحمضيات، وكذلك الخضراوات بجميع أنواعها، ولكن المسافة بعيدها عن مدينة طبرق تقدر بـ 1300 كم

. تأتي مناطق إقليم البطنان في المرتبة الأخيرة بنسبة 5% من جملة الإمداد بالخضراوات والفواكه فالزراعة بها بعلية، وموسمية أي: زراعتها منحصرة فقط في البطيخ، والشمام والتين، واللوزيات، والعنب، وهي لا تكفي أن تغطي السوق المحلي .

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### الخاتمة

وتضم مجموعة النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

نظرة عامة إلى مدينة طبرق خاصة ومحيطها الجغرافي الذي يمثل إقليم البطنان، وبعد استقراء الواقع، وإجراء التحليلات الممكنة، تبين الآتي:

1- إن المحاولات التنموية بالإقليم لم تُقدر أهمية البعد المكاني وما يحويه من متغيرات بشرية وطبيعية، ما قادت إلى مضاعفات استفحلت درجة حدتها بشكل تراكمي أدت في نهاية المطاف إلى تباينات يصبح من الصعب على المسؤولين حلها في المدى المنظور

2- امتداد الإطارات الإقليمية سواء المتمثلة في خدمات المدينة لإقليمها أو خدمات الإقليم المتجمعة حول نقطة واحدة .

3- اتضح من الدراسة أن الوظيفة الإقليمية لمدينة طبرق ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بما يطلق عليه (إقليم كثيف) وهو الذي يرتفع فيه التفاعل والتأثير المباشر والمتبادل بين المدينة، وإقليمها الجغرافي الذي يشمل معظم أراضي إقليم البطنان إضافة إلى بعض أراضي الأقاليم الأخرى مثل إقليم الجبل الأخضر، و إقليم سهل بنغازي، وذلك حسب المعايير الإدارية لمنطقة برقة .

4- إن الوظيفة الإقليمية للمدينة تشمل مجالها الحيوي لا يتفق مع النفوذ الإداري الذي وضعته الدولة عام 2013 الصادر عن المؤتمر الوطني أي: السلطة التشريعية آن ذاك والتي استحدثت بلديات صغيرة شرق المدينة على معيار قبلي ظلت تعتمد في

خدماتها إلى هذه اللحظة على مدينة طبرق ومن هذا البلديات بلدية أمساعد وكذلك بلدية بير الاشهب ومنطقة الجغبوب

5- مركزية المدينة وهيمنتها على مدن الإقليم بعكسها ارتفاع معدل التفاعل المكاني وكثافة الحركة المرورية على الطرقات الرئيسية والفرعية الرابطة بينها وبين البلدات الواقعة في محيطها الجغرافي

6- زيادة حجم العلاقات المكانية المتبادلة بين المدينة، ومحيطها الإقليمي، رغم التباعد بين المدينة والمناطق الريفية في إقليم المدينة الذي يقدر 150 كم في جميع الاتجاهات وهي أقصى نقطة تصل إليها خدمات المدينة ، ورغم بعد هذه المسافة إلا أن المدينة تقدم جميع الخدمات لإقليمها .

7- هيمنة المدينة واحتكارها لجميع الخدمات التجارية والصحية، والتعليمية والصناعية والزراعية والإدارية مما يعكس الأثر الواضح، في إقليم البطنان رغم اتساع رقعته.

مما سبق توصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات:

1- يجب الاهتمام بمسألة التنمية المكانية، والعمل على خلق دليل منهجي يتناغم مع التبادل المستمر في العلاقة بينها

وبين عناصر أخرى مهمة كالسكان والبيئة، وتناولها ميداناً وثيق الصلة بهذه الميادين.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

- 2- لقد أصبح من الضروري على الجهات المهمة بتنمية الإقليم أن تتبنى في سياساتها وبرامجها التنموية فكراً ومنهجاً للتنمية المكانية يضم البعدين الاقتصادي والاجتماعي معاً في إطار الحيز المكاني، مع ضرورة
- 3- ربط علاقة عضوية قوية بين التنمية والمكان على كل المستويات الأكاديمية والتطبيقية، وترجمتها إلى مضامين ذات مغزى إنساني وتنموي وسياسات تنموية مكانية واضحة، والذي من شأنه سيؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين المستوي المعيشي لسكان الإقليم كافة.
- 4- القيام بتنفيذ مشاريع لإنشاء طرق تربط المناطق الريفية بمركز المدينة وخاصة القرى ذات الجذب والتفاعل الأعلى من خلال الرحلات المتولدة منها إلى مركز الإقليم، مما يجعل منها مركز جذب للقرى الأخرى المحيطة التي تعمل على تحقيق سهولة الوصول إلى مركز الإقليم
- 5- إعادة توزيع الخدمات على المناطق والبلدات داخل الإقليم وفق قاعدة الراتب في توزيع الأنشطة وعلى وفق المستويات الأعلى ثم الأدنى والوصول بها إلى المعايير المطلوبة لتقليل اعتماد القرى على المدينة.

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

### المصادر والمراجع

- 1- بوحليقة، عبدالعزيز عبدالكريم (2012م) جودة الحياة في مدينة طبرق (دراسة جغرافية).
  - 2- حمدان، جمال، (1977م) جغرافية المدن ، عالم الكتاب، ط2، القاهرة.
  - 3- دوكسيادس، (1979م) مناطق المخططات الشاملة والعامه، بلدية درنة، إقليم البطان الفرعي، مدينة طبرق، اثينا،
  - 4- سليمان، عاشور ونيس (2002م) الأهمية العسكرية والاستراتيجية لطبرق فيما بين 1911- 1943 وأثر ذلك عليها ، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لقسم التاريخ ، كلية الآداب جامعة عمر المختار، البيضاء.
  - 5- صبور، علي مفتاح (1990م) طبرق بين الماضي والحاضر ، مطابع الثورة للنشر بنغازي.
  - 6- عبد السلام، صالح ميلاد محمود ، السمات البشرية والاقتصادية لإقليم البطان - ليبيا ، دراسة في جغرافية السكان رسالة دكتوراه غير منشورة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة العريش.
  - 7- ابوعيانة، فتحي محمد، (1999م)، جغرافية العمران ، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
  - 8- القزيري، سعد خليل (2006) الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا ، منشورات العمارة هيئة استشارية هندسية بنغازي .
  - 9- مصلحي، فتحي محمد (2007م) جغرافية الخدمات (الإطار النظري وتجارب عربية )
  - 10- مفتاح، عبدالباسط (2014م) مشكلة الإسكان في مدينة طبرق . ليبيا دراسة جغرافية ، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الجغرافيا كلية الآداب ، جامعة المنوفية.
  - 11 -Doxiadis, (1967)topruk, report on the master plan.  
-Engineering consultant office utilities,(1995). tupruq, draft final , report on the master plan , Tripoli.
- الإدارات والمؤسسات المستشهد بها في البحث:
- 12- لجنة تقييم الدراسات الخاصة بالمخططات الإقليمية والمحلية ، تقرير رقم (2) دليل معايير التخطيط .
  - 13- مؤسسة دوكسيادس اليونانية (1966)،المخطط العمراني للمدينة.
  - 14- مؤسسة دوكسياديس (1979) مناطق المخططات الشاملة والعامه "إقليم البطان الفرعي مدينة طبرق" .
  15. مشروع الجيل الثالث للمخططات العمرانية (2000. 2025 ) تقرير المخطط الإقليم الفرعي البطان .
  - 16- مصلحة الضرائب طبرق للعام2021م.
  - 17-وزارة الاقتصاد مكتب السجل التجاري للمستوردين للعام ، 2021م.
  - 18-غرفة التجارة والصناعة والزراعة طبرق 2021 م .
  - 19-مكتب التعليم الأساسي طبرق 2021م، بيانات غير منشورة .
  - 20-مكتب الإحصاء وتوثيق والمعلومات بمركز الطبي طبرق، بيانات غير منشورة

## العدد السابع و الستون / يناير / 2023

- 21-وزارة الصحة فرع طبرق ، مكتب المرافق الطبية ، للعام 2016م. بيانات غير منشورة
- 22- اللجنة الشعبية العامة للصحة، الملخص الإحصائي لقطاع الصحة 2006 م.
- 23- مقابلة شخصية مع: أ. أنور إدريس الخالدي ، مدير مكتب التوثيق والمعلومات مركز طبرق الطبي ، بتاريخ 2016/1/4م
- 25- مخطط الجيل الثالث للإقليم الفرعي البطنان (2010م) .

